المقدمة :

الحمد لله ذي المنّ والعطاء المتفضّل على عباده بالنعّم والآلاء ، والصلاة والسلام على من جعله الله تعإلى خاتم الرسل والأنبياء ، سيدنا محمد (ﷺ) والذي خصه بالخُلق العظيم في العلياء، وعلى آله النجباء ، وأصحابه الأجلاء .

وبعد

يعد التاريخ السياسي والحضاري لإقليم قندهار في الفترة الواقعة بين عام 389هـ / 999 م وحتى عام 617 هـ / 1220 م ، من الموضوعات التاريخية التي لم تحظ بدراسة مستقلة ، ومازالت بحاجة ماسة للكشف عن مجد هذا الإقليم المهم ، وذلك بدراسة متأنية لوثائق ومصادر عربية وفارسية ومراجع أوربية وغير ذلك .

وكان الباعث في اختيار هذا الموضوع عاملين ، وهما عامل المكان وعامل الزمان . ويرجع العامل الأول لما تمتع به إقليم من أهمية إستراتيجية واقتصادية كبيرة عبر تاريخه ، واتخاذه نقطة ارتكاز لفتح غيره من الأقاليم المشرقية خاصة الهند، إضافة إلى وقوعه على طريق الحرير مما شكل أهمية تجارية كبيرة له خلال فترة الدراسة .

أما العامل الثاني وهو عامل الزمان فقد شهدت البلاد الإسلامية تغيرات سياسية وحضارية كبيرة خلال القرون الهجرية الثلاث التي شملتها الدراسة وهى القرن الرابع والخامس والسادس الهجري / العاشر والحادي عشر والثاني عشر الميلادي ، فقد شهد إقليم قندهار تطورات سياسية وحضارية كبيرة في تلك القرون الثلاثة ، وسيطرت عليه قوى سياسية مختلفة شملت الطاهريين والصفاريين والسامانيين والغزنويين والخوارزميين والغوريين .

وقد اتبعت في كتابة هذا البحث " المنهج الاستقرائي " وذلك من خلال استقراء الأحداث التاريخية وتحليلها واستنتاج أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك والنتائج المترتبة على ذلك .

ولإنجاز هذا البحث قمت بتقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وبابان شمل كل منهما عدة فصول ، وخاتمة ، فجاء التمهيد مدخلاً للبحث عالجت فيه الموقع الجغرافي لإقليم قندهار ، وأوضحت أهميته للعالم الإسلامي ، كما تحدثت عن البعد التاريخي للإقليم قبل الإسلام حتى نهاية الدولة الساسانية ، وتناولت الفتح الإسلامي للإقليم، وتطور التاريخ السياسي له خلال حكم الدول المستقلة له منذ قيام الدولة الطاهرية حتى استيلاء الغزنويين عليه .

وتناولت في الباب الأول من البحث التاريخ السياسي لإقليم قندهار ، وشمل هذا الباب فصلان : جاء الأول منهما بعنوان " التطور السياسي لإقليم قندهار في العصر الغزنوى " ، بينما جاء الفصل الثاني تحت عنوان " التطور السياسي لإقليم قندهار في العصريين الغوري والخوارزمي"

أما الباب الثاني من الدراسة فخصصته لدراسة بعض مظاهر التاريخ الحضاري لإقليم قندهار في فترة الدراسة ، وشمل هذا الباب أربعة فصول شملت موضوعات متنوعة متعلقة بإقليم قندهار في فترة الدراسة ، وكان الأول منها بعنوان " نظم الحكم والإدارة في إقليم قندهار " بينما تناول الفصل الثاني " الحياة الاقتصادية في إقليم قندهار " ، وخصصت الفصل الثالث من ذلك الباب لدراسة " الحياة الاجتماعية في إقليم قندهار " ، وأخيرا أفردت الفصل الرابع من هذا الباب لدراسة " الحياة الثقافية في إقليم قندهار.

أما الخاتمة فقد خصصتها لإيضاح أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ، ثم ألحقت بها قائمة المصادر والمراجع وبعض الخرائط والصور والأشكال التي ساهمت في إبراز معالم الدراسة.

وإنني أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث الذي تناولت فيه بالشرح والتفصيل التاريخ السياسي والحضاري لإقليم قندهار في الفترة الواقعة بين عام 389 هـ / 999 م وحتى عام 617 هـ / 1220 م

كما أرجو أن أكون قد وفقت بجهدي المتواضع في تقديم صورة واضحة للتاريخ والحضارة الإسلامية وما أضافه إقليم قندهار لتلك الحضارة ، كما أرجو أن أكون قد وفقت في إضافة معلومات جديدة إلى البحوث التي تمت من قبل عن بلدان المشرق الإسلامي .

وأدعو الله أن أكون قد وفقت في عرض هذا الموضوع

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

obeikandl.com

عرض لأهم المصادر والمراجع :

تنوعت المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها لإنجاز هذا البحث ، وتميز كثير من تلك المصادر بأن مؤلفيها كانوا معاصرين للأحداث التي تناولوها منذ أواخر القرن الثالث / التاسع الميلادي ، حتى أواخر العقد الثاني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، أو كانوا قريبي العهد من تلك الفترة ، الأمر الذي أظهر أهميتها في موضوع البحث ، ولما كان موضوع البحث هو التاريخ السياسي والحضاري لإقليم قندهار في الفترة الواقعة بين عامي 389 هـ / 999 م حتى عام 617 هـ / 1220 م ، فنظرا لطول الفترة الزمنية للبحث من ناحية ، ولمجاورة قندهار لبلاد غير عربية وغير إسلامية من ناحية أخرى ، تعددت المصادر التي أرخت لتاريخ ذلك الإقليم وحضارته ، وكان علي الباحث أن يرجع إلى كثير من المصادر العربية والفارسية ، التاريخية منها والجغرافية ، إضافة إلي كتب التراجم والطبقات والكتب الفقهية التي أفادت الدراسة ، وكذلك أهم الدراسات الحديثة ، من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية بقدر الإمكان . ومن أهم المصادر التي استعان بها الباحث

أولا : المصادر التاريخية

تنوعت المصادر التاريخية التي اعتمدت عليها لإنجاز البحث ، ومن أهم هذه المصادر:

كتاب "تاريخ اليميني " لأبى نصر محمد بن عبد الجبار العتبي (ت 427 هـ / 1035 م) [1] ، وهو مصدر لا غنى عنه للباحث في تاريخ الدولة الغزنوية ، فكان العتبي كاتبا للسلطان محمود الغزنوى وسفيره ، وصنف كتابه " تاريخ اليميني " نسبة إلى لقب السلطان محمود ، وهو " يمين الدولة وأمين الملة " ، وقد صاغ الكتاب بأسلوب أدبي مسجوع على نحو ما كان يفعله معاصروه ، ويعيب هذا الأسلوب

(1) تحقيق إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري ، ط 1 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1424 هـ / 2004 م

صعوبة فهمه أحيانا ، لكنه في الوقت نفسه لا يخلو من رونق وجمال يضفي على هذا الكتاب قيمة أدبية ، فضلا عن القيمة التاريخية ، واستفاد منه الباحث كثيراً عند دراسة التاريخ السياسي لإقليم قندهار في عصر السامانيين والغزنويين

وكتاب " زين الأخبار" لأبى سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزى (ت 442-443هـ / 1050-1051م) [1] ، وهو من المصادر التاريخية المهمة في عصر الغزنويين أمدنا بمعلومات اجتماعية واقتصادية في فترة البحث لم يتعرض لها غيره من المصادر ، وهذا الكتاب مكملاً لما لم يذكره العتبى و البيهقي عن تاريخهم ، وقد أرخ المؤرخ منذ بدء الخليقة حتى نهاية عصر السلطان مودود بن مسعود الغزنوي (432 – 440 / 1041 – 1048 م)

وكتاب "تاريخ البيهقي" لأبى الفضل محمد بن الحسين البيهقي (ت 470 هـ/ 1077م) [2] ، ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب التاريخية التي اعتمدت عليها عند تناولي لتاريخ قندهار السياسي في عهد الدولة الغزنوية ، وذلك لأن مؤلفه كان معاصراً للأحداث وشاهد عيان على الصراع بين الغزنويين والسلاجقة .

كما استعنت أيضاً بكتاب " أخبار الدولة السلجوقية " لصدر الدين الحسيني (ت 575 هـ / 1180م) [3] ، ويتناول الكتاب تاريخ السلاجقة منذ استيلائهم على خراسان ، وحتى سقوط دولة السلاجقة في خراسان بموت السلطان سنجر ، وقد

(1) نقله عن الفارسية عفاف السيد زيدان ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، 1402 هـ /1982 م
(2) ترجمة يحيي الخشاب ، وصادق نشأت ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1376 هـ / 1956 م
(3) اعتني بتصحيحه محمد إقبال، مراشجعة لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1984 م

اعتمدت على هذا الكتاب في توضيح الصراع بين الغزنويين والسلاجقة ، وكيفية استيلاء السلاجقة على مدن إقليم قندهار

ومن بين المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة " كتاب طبقات ناصري " للجوزجاني (ت 659 هـ / 1164 م) [1] ، وهو يضم عشرين فصلا ، تبدأ بالأولياء والأنبياء وتنتهي سنة 658 هـ / 1163 م ، وقد زودني هذا الكتاب بمعلومات قيّمة عن التطور السياسي لإقليم قندهار ، خاصة فيما يتعلق بالدولتين الغزنوية والغورية

كما استعنت بكتاب " راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية" للراوندي (ت 599 هـ / 1019 م) [2] ، وهو من المصادر المهمة التي تم الاعتماد عليها في البحث عند الحديث عن السلاجقة وبداية ظهورهم وعلاقتهم بالغزنويين ، خاصة علاقتهم بالسلطان مسعود الغزنوى وصراعهم معه .

ومن بين المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة أيضا كتاب " سياسة نامه أو سيرة الملوك لمؤلفه الوزير السلجوقى نظام الملك الطوسي (448 - 485 هـ / 1056 – 1092 م) [3] ، وقد أهدى هذا الكتاب للسلطان ملكشاه سنة 479 هـ / 1086 م ، وهو يضم خلاصة أفكاره وتجاربه ، استفاد منه الباحث كثيراً عند تناوله الجوانب الحضارية المتعددة في إقليم قندهار .

وكذلك اعتمد الباحث على كتاب " الكامل في التاريخ " لابن الأثير (555 – 630 هـ/ 1159 - 1232 م) [4] ، وقد وضعه مؤلفه بأسلوب بسيط ، وهو من أهم

---

(1) اعتناء وتصحيح وتعليق عبد الحى حبيبي قندهارى ، كابل ، 1343 هـ . ش

(2) ترجمة إبراهيم الشواربي ، عبد النعيم محمد حسنين ، فؤاد الصياد ، مراجعة إبراهيم الشواربي ، تقديم بديع محمد جمعة ، شرين عبد النعيم حسنين ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2005 م

(3) ترجمة يوسف حسين بكار ، الطبعة الثانية ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر ، 1407 هـ / 1987 م

(4) راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ، 11 جزء ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1418 هـ / 1998 م شش

المصادر العربية في التاريخ العام للعالم الإسلامي ، ابتدأه بأول الزمان وانتهي عند آخر سنة 628 هـ / 1230 م ، كما أنه مهم بالنسبة للدراسات التفصيلية لمختلف العصور والأقاليم ، سواء بالنسبة لتاريخ المشرق أم تاريخ المغرب ، ويكاد يكون الكتاب الوحيد الذي دوّن أخبار العالم الإسلامي وأحداثه في المشرق والمغرب ، وما بينهما على مدى سبعة قرون وربع القرن ، متصلة ومتسلسلة ، ويتميز عن غيره بكثرة وثائقه ، والتوازن في تناول الأحداث بالنسبة لأقاليم الدولة الإسلامية ، مع الموازنة بين الأحداث والربط بينهما ، كما يتميز ابن الأثير في عرضه للحقائق بحذف التفاصيل التي لا داعي لها ، وبأنه جمع شتات الأخبار ليجعل منها وحدة متماسكة

وأيضا استعان الباحث بكتاب " روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء " لمؤلفه ميرخواند (ت 903 هـ / 1497م) [1] ، وهو من الكتب الفارسية المهمة ويقع في سبعة مجلدات ، والمجلد الرابع هو المتصل بفترة البحث ، وقد تناول العديد من الأحداث التاريخية الخاصة بإقليم قندهار وأعماله في فترة البحث .

ومن الكتب التي تم الاستعانة بها كتاب " حبيب السير في أخبار أفراد البشر"، لخواندمير (ت 942 هـ / 1535 م) [2] ، كما استعنت بعدة مصادر فارسية أخرى مثل تاريخ بيهق لابن قنفد [3] ، وقد سجل فيه التاريخ منذ بدء الخليقة حتى عام 930 هـ / 1523 م ، وسار فيه على منهج روضة الصفا في عرض الأحداث ، ويقع في أربع مجلدات ، ولقد أفادني الجزء الرابع من المجلد الثاني

---

(1) روضة الصفا في سيرة الأنبياء و الملوك و الخلفاء ، تاريخ الدولة الطاهرية والصفارية والسامانية وآل بويه والإسماعيلية والملاحدة ، راجعه وقدَّم له السباعي محمد السباعي ، ترجمه عن الفارسية وعلَّق عليه وقدَّم له أحمد عبد القادر الشاذلي ، الطبعة الأولي ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1408 هـ / 1988 م

(2) تصحيح ومقدمه سعيد نفيسي ، بومباي ، 1273 هـ / 1858 م

(3) تصحيح أحمد بهمينار ، تهران ، مهرماه ، 1375 هـ . ش

الذي تحدث فيه عن الدول المستقلة في المشرق ، ويؤخذ عليه عرضة للأحداث بشكل موجز

ثانيا : المصادر الجغرافية :

وإذ نحن بصدد التعرض لأهم مصادر الدراسة نقف للتعرف علي دور المصادر الجغرافية في محاولة لاستكمال كافة جوانب البحث ، وفي الحقيقة استفاد الباحث كثيراً من كُتب الجغرافيين ؛ إذ أنها عالجت كثير من النقاط داخل الدراسة ، هذا إضافةً إلي أهميتها الكبيرة في الوقوف علي كثير من التفاصيل والمعلومات المهمة ، التي تساعد الباحث في التاريخ علي تحليل الحقائق التاريخية والحضارية والجغرافية ، خاصةً عند دراسة الحياة الاقتصادية ، ويُعد كُتَّاب هذه المصادر شهود عيان أو ناقلين عنهم كثير من الأحداث السياسية والجوانب الحضارية الموجودة في البلاد ، وما اشتهرت به المدن والأقاليم من صادرات وواردات ، إلي غير ذلك من المعلومات المهمة ، ولعل أهم هذه الكتب بالنسبة لموضوع البحث كتاب " البلدان " لأحمد بن إسحاق بن جعفر اليعقوبى (ت 292هـ / 904م) [1] ، وقد أمدني هذا الكتاب بمعلومات مهمة عن موقع الإقليم ، وعن خططه ، والطرق التي تربطه بغيره من المدن ، وبعض السلع التجارية المتوفرة به.

وكتاب "المسالك والممالك " لأبى القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه (ت 300 هـ / 12- 913 م) [2] ، وأهمية هذا الكتاب تنبع من أن ابن خرداذبه كان يتولى البريد بنواحي الجبل ، فجاء كتابه مشتملاً على معلومات مهمة عن إقليم قندهار ، وطرقه والأعمال التابعة له .

---

(1) مطبعة بريل ، ليدن ، 1893 م

(2) مطبعة بريل ، ليدن ، 1889 م

ومن أهم الكتب الجغرافية التي اعتمدت عليها كتاب " المسالك والممالك " لأبى إسحاق إبراهيم بن محمد الإصطخري المعروف بالكرخى (ت 346هـ/ 957م)[1] ، وقد زار الإصطخرى خراسان ، وكان على مقربة من قندهار، فجاءت معلوماته دقيقة عن التقسيمات الإدارية للإقليم ، وعن استحكاماته ، وعن أسواقه ومساجده ، مما أفادني إفادة كبيرة في هذا المجال.

كما استعنت أيضاً بكتاب "صورة الأرض" لأبى القاسم محمد بن على بن حوقل النصيبى (ت 367هـ/7- 978م) [2] ، وقد اعتمد ابن حوقل على كتاب "المسالك والممالك" للإصطخرى ، وقد أمدني بمعلومات مهمة عن موقع الإقليم ، وعن مدنه المختلفة ، والأعمال التابعة له ، والطرق التي تربطها بغيرها من المدن.

وكتاب " حدود العالم " الذي كتبه مؤلف مجهول سنة 372 هـ/ 982م [3] في شمال أفغانستان ، وقد استفدت من هذا الكتاب في الحديث عن الأعمال التابعة لإقليم قندهار، وعن خطط الإقليم ، وقد ترجم هذا الكتاب من الفارسية إلى العربية.

وكان كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد المقدسي المعروف بالبشاريي (ت 387هـ/7- 998م) [4] من أهم كتب الجغرافيا التي استعنت بها ، وذلك لكون المقدسي شاهد عيان زار خراسان وقندهار في نهاية القرن الرابع الهجري ، وقدم لنا وصفاً تفصيلياً لتلك البلاد ، من حيث موقعها وتقسيماتها الإدارية وقراها ، ومساجدها وأسواقها ، والتطور

(1) تحقيق محمد جابر عبدا لعال ، مراجعة محمد شفيق غربال ، الجمهورية العربية المتحدة ، 1381 هـ / 1961 م

(2) القسم الأول ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1938 م

(3) تحقيق يوسف الهادى ، ط الدار الثاقفية للنشر ، القاهرة ، 1419 هـ / 1999 م

(4) الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1902 م

العمراني الذي حدث فيها خلال القرن الرابع الهجري ، وجاءت معلوماته دقيقة في هذا المجال.

ثالثا : كتب التراجم والكتب الفقهية : -

إلي جانب المصادر التاريخية والجغرافية ، استعان الباحث ببعض كتب التراجم والكتب الفقهية ، والتي شكلت مادة خصبة ، أفادت موضوع البحث بصورة كبيرة ؛ لما شملته من معلومات عن شخصيات مهمة ، كسلاطين الغزنويين والسلاجقة والغوريين والخوارزميين وغيرهم ، وكذلك وزرائهم ، وكبار رجال الدولة في عهدهم ، بل شملت أيضاً معلومات عن بعض السمات الحضارية في الإقليم في فترة البحث ، وضمت معلومات مهمة عن النظم الاقتصادية ، وكان علي رأس كتب التراجم والطبقات كتاب " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان " لشمس الدين بن خلكان المتوفى سنة 681 هـ / 1282 م (1) ، وهو من الكتب المهمة في دراسة الشخصيات التاريخية المتعددة ، من حيث المولد والنشأة والسيرة الذاتية .

ومن كتب التراجم التي اعتمد عليها الباحث أيضاً كتاب " سير أعلام النبلاء " للإمام الذهبي المتوفى سنة 748 هـ / 1347 م (2) ، وهو من كتب الطبقات المهمة ، التي كثيراً ما يرجع إليها الباحث في التاريخ الإسلامي . ألفه الذهبي في ثلاثة وعشرين جزءاً مرتباً الشخصيات حسب الوفيات ، وبدأ الكتاب بسيرة النبي – ﷺ – وتراجم الخلفاء الراشدين ، ثم تتبع سير الصحابة – رضي الله عنهم – فالخلفاء الأمويين والعباسيين وأشهر الشخصيات في هذين العصرين ، كما تحدث

(1) 7 أجزاء ، تحقيق إحسان عباس ، الطبعة الأولي ، دار صادر ، بيروت ، 1994 م
(2) تحقيق شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، 23 جزء ، الطبعة التاسعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1413 هـ / 1993 م

بإسهاب سيرة الحكام والسلاطين الذي حكموا الدول الإسلامية المستقلة في المشرق الإسلامي كالسلطان محمود الغزنوى وابنه مسعود ، وسلاطين الغوريين والخوارزميين ، وأيضا السلاجقة وأصلهم ، وسير سلاطينهم ووزرائهم كل علي حده ، مراعياً الترتيب الزمني ، مما أفاد الدراسة كثيراً في فصولها المتعددة ، خاصة الجزء السياسي منها .

وكتاب " الأنساب" لأبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت 563هـ / 1167م) [1] ، ولهذا الكتاب أهمية خاصة ، وذلك لأن أبا منصور السمعاني مروزي الأصل ، ومن عائلة اشتهرت بالعلم ، ومن هنا جاءت معلوماته دقيقة عن علماء قندهار.

وأيضاً كتاب "تاريخ مدينة دمشق" لأبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت 571هـ/ 1175م) [2] ، ولهذا المصدر أهمية كبيرة، حيث إنه ترجم للعديد من علماء قندهار الذين زاروا الشام في طلب العلم ، فكان من أهم المصادر التي تناولت العلاقات العلمية بين علماء قندهار وبين علماء الشام .

وكتاب "الوافي بالوفيات" لصلاح الدين خليل بن أيبك الصدفي (ت 764هـ/ 1362م) [3] ، ويعد هذا الكتاب سجلاً حافلاً لمشاهير العلماء في مختلف العلوم ، وقد قدم ترجمة وافية لكثير من علماء قندهار في شتى نواحي العلم.

---

(1) 12 أجزاء ، تحقيق وتقديم وتعليق عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليمني وآخرون ، الطبعة الثانية ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، 1400 هـ / 1980 م

(2) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها 499 - 571 هـ ، 70 جزء ، دراسة وتحقيق علي شيري ، الطبعة الأولي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، 1419 هـ / 1998 م

(3) 29 جزء ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفي ، الطبعة الأولي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان ، 1420 هـ / 2000 م

رابعا : معاجم اللغة العربية :-

لا تقل معاجم اللغة العربية أهمية عن غيرها من المصادر التي يعتمد عليها الباحث في التاريخ والحضارة الإسلامية ؛ إذ تعينه هذه المعاجم علي فهم المصطلحات الصعبة والكلمات الغامضة ، وقد أفادت معاجم اللغة العربية الباحث كثيراً طوال فصول الدراسة ؛ لما قدمته من تفسير لكثير من الكلمات الصعبة التي كثيراً ما صادفته خلال البحث ، وقد اعتمد الباحث علي معجم من أهم تلك المعاجم ، " لسان العرب " لابن منظور المصري المتوفى سنة 711 هـ/ 1311 م (1)

ويُعد كتاب لسان العرب من أهم المعاجم اللغوية العربية وأشهرها ، ألفه ابن منظور في خمسة عشر جزءاً ، رتبها في أبواب وفصول ، يعالج في كل باب حرفاً من حروف الهجاء ، وفقًا لآخر جذر الكلمة ، واعتمد علي الترتيب الهجائي للحروف ، بانياً أبوابه على الحرف الأخير من الكلمة ، وتمكن الباحث من خلال هذا المعجم من معرفة الكلمات والمصطلحات الصعبة التي وردت في البحث ، وما يُعين علي معرفة جذورها التاريخية واللغوية ، وفضلاً عن ذلك تم الرجوع إلي عدداً آخر من المعاجم الأقل أهمية حرص الباحث علي ذكرها في موضعها .

خامسا : المراجع :-

فضلاً عما تقدم من المصادر هناك بعض المراجع ، التي كانت لها أهميتها في جوانب من هذا البحث ، وشملت التاريخ السياسي والحضاري لإقليم قندهار ، وكان لها دور كبير في إلقاء الضوء علي العديد من النقاط داخل فصول البحث . وسوف أقوم بتقسيمها إلى قسمين ، الأول المراجع المعربة ، وثانيهما المراجع الفارسية .

---

(1) 15 جزء ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت ، د . ت

أولا - المراجع المعربة :

من أهم المراجع التي اعتمد عليها الباحث كتاب " تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205 – 1343 هـ / 820 – 1925 م) " لمؤلفه عباس إقبال [1] ، وكتاب " الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (أو عصر النهضة في الإسلام) " [2] لآدم متز ، وكتاب " بلدان الخلافة الشرقية (يتناول صفة العراق والجزيرة وإيران وأقاليم آسيا الوسطى منذ الفتح الإسلامي حتى أيام تيمور) " [3] لمؤلفه كي لسترنج

ثانيا - المراجع الفارسية :

إلى جانب المصادر والمراجع المعربة اعتمد الباحث على عدد من المراجع الفارسية التي أمدت البحث بمادة علمية غزيرة أفادت الباحث كثيرا خلال بحثه كان في مقدمتها كتاب " تاريخ أدبيات إيران " [4] لذبيح الله صفا ، وكتاب " تاريخ كامل إيران " [5] لعبد الله رزاى ، وكذلك كتاب " أفغانستان به روايت تاريخ وإسناد " [6] لمؤلفه رضا حسين ميرزا .

واستعنت أيضا بكتابي "سلطنه غزنويان"[7] و"هرات تاريخها وآثارها "[8] لمؤلفهما خليلي الله خليلي ، وكذلك كتاب " تاريخ أفغانستان " [9] لأحمد على كهزاد ، وكتاب " أفغانستان " [10] لعلى رضا أبادى وأيضا استعان الباحث بكتاب " بست وبستان وأهميتهما التاريخية والأدبية " [11] لمحمد أمان صافي ، وكتاب " أفغانستان ويك

---

(1) نقله عن الفارسية وقدَّم له وعلَّق عليه محمد علاء الدين منصور ، مراجعة السباعي محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1410 هـ / 1990 م

(2) ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ، جزءان في مجلد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999 م

(3) نقله إلى العربية وأضاف حواشيه وفهارسه بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، بغداد ، 1936 م

(4) جاب سيزهم ، تهران ، 1372 هـ . ش ، جلد أول

(5) تأسيس مادتا انقراض قاجارية ، إقبال ، طهران ، د . ت

(6) أفغانستان به روايت تاريخ واسناد ، مجموعة مقالات دومين سيمنار أفغانستان ، 10 – 12 ، مهر 1368

(7) مطبع عمومى ، كابل ، 1963 م

(8) مطبعة العارف ، بغداد ، د . ت

(9) مجلد دوم ، مطبعة عمومى كابل ، 1345 هـ . ش

(10) مؤسسة جاب وانتشارات تهران ، 1375 هـ . ش

(11) الطبعة الأولى ، تهران ، 1370 هـ ش ، 1411 هـ / مارس 1991 م

نكاه اجمالي به أوضاع وشئون مختلفة وحالات وعموميت "[1] لعبد الباقي لطيفي ، كل تلك المراجع الفارسية وغيرها أمدت البحث بمادة غزيرة من المعلومات المتعلقة بموضوع البحث .

ثالثا – المراجع الغربية :

إلى جانب المصادر التاريخية والجغرافية ، وكذلك المراجع العربية والفارسية كان هناك دور لا يمكن إغفاله للمراجع الغربية في إثراء الدراسة بمادة علمية مهمة، وكان في مقدمة المراجع الغربية التي اعتمد عليها الباحث في دراسته ما يلي :

- Bowsworth (C . E) :

- The Ghaznavids , Theirempire in Afghanistan and eastern Iean , Edinburgh , 1963

Percy Syskes :

- Ahistory of Persia , 2 vol , London , 1951

:Louis Daprree

- Afhganistan , V. S . A , 1980

Bosworth:

- The Ghazavids , History , London , 1945

(1) جاب كابل ، تهران ، 1325 هـ . ش

obeikandi.com

تمهيد جغرافي وسياسي لإقليم قندهار

أولا : الإطار الجغرافي لإقليم قندهار:
ثانيا : التاريخ السياسي للإقليم قبل فترة الدراسة :

- نبذة عن التاريخ القديم للإقليم .
- التاريخ السياسي لقندهار قبيل فترة الدراسة .

أولا : الإطار الجغرافي لإقليم قندهار:

قندهار ثالث أكبر المدن الأفغانية بعد كابل وهيرات ، وتقع المدينة جنوب أفغانستان ، واختلفت الآراء حول كيفية تسميتها بقندهار لكن يرجح البعض أنها مقتبسة من كلمة Grandhara ، وهي مملكة مجاورة للحدود الأفغانية الكشميرية ، وهناك من يقول أنها ترجمة حرفية للأسماء المقدونية التي اختارها الاسكندر الأكبر من أجل تسمية المدن ، يرجع تاريخ قندهار إل 3120 سنة قبل الميلاد [1]

ولما كان موضوع البحث هو إقليم قندهار الذي اعتبره كثير من المؤرخين جزء من إقليم سجستان [2] – وهو ما سوف يتم الإشارة إليه في حينه - فكان من الضروري أن نبدأ بالحديث عن إقليم سجستان ككل لأن كثير من الجغرافيين اعتبروا قندهار جزءا من سجستان ، وأيضا كان للموقع والطبيعة الجغرافية دور كبير في تشكيل الأحداث السياسية والتاريخية لكل بلد من البلدان ، وكونها تساعد على فهم عوامل التقدم والتأخر ومعرفة مواطن الضعف والقوة في الشعوب والوقوف على التيارات المختلفة ، والتي تؤثر في طبيعة هذا الشعب أو ذاك ، لذلك

(1) htt://history al-islam.com/placesd-ef. asp? place.
(2) انظر : اليعقوبى ، البلدان ، ص 103 ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 2 ، ص 349

كان من الأمور المهمة أن نبدأ بالحديث عنها قبل الترك لدراسة الأوضاع السياسية والحضارية.

وسجستان بلد كبير له أهميته الكبيرة عبر الحقب الزمنية المتعاقبة ، وترجع هذه الأهمية إلى موقعها المتوسط ، ووقوعها في منطقة آسيا الوسطى ، ولكونها شكلت قديماً جزءاً مهما من الدولة الساسانية ، ومن بعد ذلك جزءاً أكثر أهمية خلال العصر الإسلامي [1]

وسجستان ناحية كبيرة وولاية واسعة ، وسجستان اسم للناحية ، واسم مدينتها الكبرى زرنج ، وبينها وبين هراة ثمانون فرسخا ، وهي جنوبي هراة ، وأرضها كلها رمله سبخة ، والرياح فيها لا تسكن أبدا ، ولا تزال شديدة تدير رحيهم وطحنهم كله على تلك الرحى [2]

وقال الإصطخري : أرض سجستان سبخة ورمال حارة ، بها نخيل ولا يقع بها الثلج ، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل ، وأقرب جبال منها من ناحية فره ، وتشتد رياحهم وتدوم على أنهم قد نصبوا عليها أرحية تدور بها ، وتنقل رمالهم من مكان إلى مكان ، ولولا أنهم يحتالون فيها لطمست على المدن والقرى [3]

وكان يُقال لمدينة سجستان " رام شهرستان " ، وكان بها نخل كثير وتمر ، وفي رجالها عظم خلق وجلادة ، ويمشون في أسواقهم وبأيديهم سيوف مشهورة ، وبين سجستان وكرمان مائة وثلاثون فرسخا [4]

---

(1) محمد بيرم الخامس التونسي ، صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار ، 5 اجزاء ، ط1 ، المطبعة الإعلامية ، القاهرة ، 1303 هـ ، ج 1 ، ص 72 – 75

(2) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 2 ، ص 350 ، ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 190

(3) المسالك والممالك ، ص 139– 140 ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 2 ، ص 350

(4) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 191

وعن حدود سجستان وما يتصل بها من أعمال ، فإن الذي يحيط بها مما يلي المشرق مفازة بين مكران وأرض السند ، وشيء من عمل الملتان ، ومما يلي المغرب خراسان ، وشيء من عمل الهند ، ومما يلي الشمال أرض الهند ، ومما يلي الجنوب المفازة التي بين سجستان وفارس وكرمان ، وفيما يلي خراسان والغور والهند تقويس [1] ، وأما مدنها وما يقع في أضعافها مما يحتاج إلى معرفته فلها من المدن زرنج وكس ، ونه والطاق والقرنين ، وخواش وفره وجزه ، وبست وروذان ، وسروان وصالقان ، وبغنين ودرغش ، وتل وبشلنك ، وبنجواى وكهك ، وغزنة والقصر ، وسيوى واسفنجاى ، وجامان ومدينتها العظمى تسمى زرنج [2] ، ومن خلال ما سبق اتضح أن مدن قندهار المتعددة كان جغرافيو العرب يعتبرونهم جزء من إقليم سجستان .

أشهر مدن إقليم قندهار :

إقليم قندهار على وجه الخصوص جاءت إشارات مبعثرة عن مدنه في المصادر الجغرافية المختلفة أمكن من خلالها التعرف على جغرافية ذلك الإقليم ، وإن اختلفت أراء الجغرافيين وتباينت حوله ، لكن أغلبهم وعلى رأسهم الإصطخرى وابن حوقل قد جعلوا قندهار جزءا من سجستان [3]

---

(1) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 2 ، ص 347

(2) الإصطخرى ، المسالك والممالك ، ص 139

(3) المسالك والممالك ، ص 140 – 142 ، صورة الأرض ، ج 2 ، ص 350 ، ذكر ياقوت الحموى أن قندهار من بلاد السند أو الهند فقال : قندهار مدينة في الإقليم الثالث ، وهي من بلاد السند أو الهند ، غزا عباد بن زياد ثغر السند وسجستان فأتى سناروذ ، ونزل كس وقطع المفازة حتى أتى قندهار ، فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم ،وفتحها بعد أن أصيب رجال من المسلمين، قال يزيد بن مفرغ :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ومن سرابيل قتلى ليتهم قبروا بقندهار

ومن تكتب منيته بقندهار يرجم دونه الخبر . معجم البلدان ، ج 4 ، ص 402 – 403

وقد اختلف ياقوت عن غيره من المؤرخين عندما جعل قندهار جزءا من السند أو الهند ، وربما يعود رأيه إلى مجاورة قندهار لتلك البلاد ، لكن معظم الجغرافيين جعلوا قندهار جزءا من سجستان وفى مقدمتهم الإصطخرى وابن حوقل وهو الرأى الذى يميل إليه الباحث . المسالك والممالك ، ص 140 – 142 ، صورة الأرض ، ج 2 ، ص 350

وقد تعددت أسماء قندهار فكان يطلق عليها الرخد و أرغنداور ورخج وغير ذلك وهى كلها أسماء لمدن وبلاد داخل إقليم قندهار [1]

قندهار :

ومدينة قندهار من أشهر مدن إقليم قندهار، والتي قال عنها مؤلف كتاب حدود العالم : " قندهار مدينة عظيمة ، فيها أصنام من ذهب وفضة بكثرة ، وهي مقر الزهاد والبراهمة ، وهي ذات خيرات " [2]، ولها نواحي عدة ، وتميزت مدينة قندهار بموقع جغرافي مهم ، حيث ترتبط بممر بولان الذي يعد أحد الطرق الرئيسة للدخول إلى بلاد الهند ، كما أنها تقع عند انتهاء حافة عالية من جبال هندكوش ، وفي غربها ينفتح السهل حيث تتجمع مجموعة روافد نهر أرغنداب[3]، وتتجمع في هذا السهل عند قندهار مجموعة طرق إحداها يسير حتى كابل ثم إلى حوض مدينة بشاور، والآخر يسير حتى حوض السند ، ومنه إلى بلاد الهند ، وقد ارتبطت المدينة ببلاد الهند ارتباطا وثيقاً فكان أكثر ما ينقل منها الفاكهة والمواد المجففة والحرير والأواني النحاسية والسيوف [4]

بست

من أشهر مدن إقليم قندهار واقعة على نهر هيلمند ، عند ملتقى النهر الآتي من ناحية قندهار معه [5] قال عنها المقدسي: وأما بست فإنها اسم القصبة ، ومن

---

(1) محمد أمان صافى ، بست وبستان ، وأهميتهما التاريخية والأدبية ، ط1 ، 1411 هـ ، 1370 هـ ش ، مارس 1991 م ، ص 66

(2) مجهول ، حدود العالم ، تحقيق يوسف الهادى ، ط الدار الثاقفية للنشر ، القاهرة ، 1419 هـ / 1999 م ، ص 83

(3) اليعقوبى ، البلدان ، ص 102 - 103 ، إبراهيم رزقانة ، الجغرافية الاقليمية للعالم الاسلامى (ايران وأفغانستان) معهد الدراسات الاسلامية ، القاهرة ، د . ت ، ج 2 ، ص 107 ، 110

(4) الإصطخرى ، المسالك والممالك ، ص 143 – 144 ، عطيات حمدى ، العامل الجغرافى وأثره فى نشأة المدن فى أفغانستان ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، 1978 م ، ص 87 ، 101 ، 10

(5) الإصطخرى ، المسالك والممالك ، ص 140 ، كى لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 383

مدنها جهالكان ، وقرية الجوز رخود ، وبكراواذ بنجوى ، وكشّ روذان ، وسفنجاوى طلقان ، ولها ألف ومائة قرية ، ومن هذه المدن ما يضاف إلى سجستان ، وهو خطأ ، وهناك من جعل غزنين وبست من سجستان ، ومن الناس من يجعلهما كورة واحدة، ويسميها كابلستان [1]

وقال ياقوت عن مدينة بست أنها مدينة بين سجستان وغزنين وهراة ، وأنها من البلاد الحارة المزاج ، وهي كبيرة ويقال لناحيتها اليوم كرم سير ، ومعناه النواحي الحارة المزاج ، وهي كثيرة الأنهار والبساتين إلا أن الخراب فيها ظاهر ، وسئل عنها بعض الفضلاء فقال هي كتثنيتها يعني بستان [2] ، بينما قال عنها الحميري ، بست مدينة من أعمال سجستان منها أبو الفتح البستي الأديب وإياها عنى بعض الشعراء بقوله

أكتاب بست كم تناحركم على ... كتابة بست وهي سخنة عين

وخـــف حنين دون ما تطلبونه ... فكم بينكم في ذاك حرب حنين [3]

ولاية داور أو زمين داور :

يطلق عليها أهل سجستان " زمنداور " ، ومعناه أرض الداور (أو دروب الجبال) [4] ، وهى من الأعمال التابعة لقندهار[5] ، وهي ولاية واسعة ذات بلدان وقرى مجاورة لولاية رخج وبست والغور ، وقصبتها درتل ، وتقع بين نهر هيلمند ونهر خواش شمال سجستان ، قال المقدسي : الداور بلاد خصبة ، وهى ثغر الغور

(1) أحسن التقاسيم ، ص 297
(2) معجم البلدان ، ج 1 ، ص 414 – 415
(3) الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، هيدلبرغ ، بيروت ، 1979 م ، ص 113
(4) دائرة المعارف الإسلامية ، تهران ، ص 356
(5) البيهقي ، تاريخ لبيهقي ، ص 115

من ناحية سجستان ، وهى على نهر هيلمند [1]، ولما غلب عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب [2] على ناحية سجستان في أيام عثمان بن عفان ، سار إلى الداور على طريق الرخج ، فحاصرهم في جبل الزون ، ثم صالحهم ، والداور بلاد عامرة ، ولها مدينتان : تل ودرغش ، وهما ثغران على بلاد الغور[3]

رخج :

رخد أو رخج أو رخود أسماء متعددة لمدينة أو كورة تابعة لإقليم قندهار، ويشتمل رستاق [4] رخد على النواحي المحيطة بمدينة قندهار[5] ، قال عنها اليعقوبي أنها من سجستان[6] ، وهى بلدة عامرة ذات نعم كثيرة [7] ، ولها ناحية منفصلة تدعى فيحواني ، وهي قصبة الرخذ أو الرخج [8]

بالس :

بالس بلاد في مفازة خراسان الكبرى ، وهى تتبع إقليم قندهار، وذات زروع وفواكه ، قليلة النعمة ، وبها مدن مثل سفنجاي وكوشك وسيوي ، ومقر أمير المدينة في كوشك [9]

أشهر أنهارها :

أعظم أنهار إقليم قندهار نهر هيل مند ، ويخرج من ظهر الغور حتى يمر على حد الرخج وبلدة الداور، ثم يجرى إلى مدينة بست ، حتى ينتهي إلى سجستان ثم

---

(1) أحسن التقاسيم ، ص 297

(2) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس القرشي، ولاه عثمان بن عفان حكم سجستان سنة 29 هـ / 649 م ، وابقاه حاكماً عليها أيضا عبد بن عامر سنة 32 هـ / 652 م (ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، حوادث سنة 29 هـ)

(3) مجهول ، حدود العالم ، ص 124 ، ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 434

(4) الرستاق لفظ فارسي معرب ، وهو موضع فيه مزارع وقرى (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج10، ص 116)

(5) كى لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 383

(6) البلدان ، ص 102

(7) معجم البلدان ، ج 3 ، ص 38

(8) مجهول ، حدود العالم ، ص 124

(9) مجهول ، المصدر السابق ، ص 124

يقع في بحيرة زره ، وزره بحيرة يتسع الماء فيها وينتقص بقدر زيادة المياه ونقصانها في النهر ، وطولها نحو ثلثين فرسخا من ناحية كوين على طريق قوهستان إلى قنطرة كرمان ، على طريق فارس ، وعرضها مقدار مرحلة ، وهى عذبة الماء [1]

ونهر هيل مند نهر واحد من يتجه من مدينة بست إلى أن ينتهي إلى مرحلة من سجستان ، وينشعب منه مقاسم الماء ، فأول نهر ينشق منه نهر باب الطعام ، فيأخذ على الرساتيق حتى ينتهي إلى حد نيشك ، ثم يأخذ منه نهر ناشيروذ ، فيسقى من رساتيقها الكثير ، ثم يأخذ منه نهر يعرف بسناروذ ، فيجرى على فرسخ من سجستان وهو النهر الذي تجرى فيه السفن من بست إلى سجستان إذا امتد الماء ، ولا تجرى إلا في زيادته [2]

وأنهار إقليم سجستان وقندهار كلها تتشعب من نهر سناروذ ، ثم ينحدر فيأخذ منه نهر شعبه فيسقى مقدار ثلاثين قرية ، ثم يأخذ منه نهر ميلي ، فيسقى تلك النواحي ، ويقع فضلته في بحيرة زره ، ونهر بشنك ، فيخرج من قرب الغور فيسقى تلك النواحي ، وقلما يبقي منه ماء لبحيرة زره

الطرق والممرات من وإلى إقليم قندهار :

الطريق من سجستان إلى هراة

يمر هذا الطريق عبر العديد من المدن التابعة لسجستان ويصل إلى قندهار ومنها يتجه إلى خراسان ، ومن أشهر تلك المدن كركويه وبشتر ، ثم يعبر على قنطرة

(1) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 2 ، ص 351 – 352 ، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، انتشارات جهان ، تهران ، بوزرجمرى ، تلفن ، 3018 هـ ، المجلد الثالث ، مادة سجستان ، ص 287 .
(2) الإصطخرى ، المسالك والممالك ، ص 140 - 141 ، ابن حوقل ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 352

تجرى فيها مياه نهر هيل مند ، ثم يتجه من بشتر إلى جوين ، ومن جوين إلى بست، ثم يعبر بعض المدن ليصل إلى هراة [1].

الطريق من سجستان إلى بست :

أول مرحلة من هذا الطريق تبدأ عند زانبوق إحدى المدن السجستانية ، ومن زانبوق إلى قرية شروزن ، ومن شروزن إلى قرية حروري ، ومن حروري إلى رباط دهك ، ثم إلى رباط كروين ، ومن رباط كروين إلى رباط هفشيان ، ومنه إلى رباط عبد الله ، ومن رباط عبد الله إلى مدينة بست [2].

الطريق من بست إلى غزنة :

يبدأ من مدينة بست بإقليم قندهار ، ويتجه منها إلى رباط فيروز ، ومنه إلى رباط ميغون ، ومن الأخير إلى رباط كثير ، ثم إلى مدينة الرخج المسماة بنجواى ، ومنها إلى بكراباذ من أعمال قندهار ، وكل ذلك داخل إقليم قندهار ، حيث يسير الطريق عبر بلداته المختلفة ليصل إلى غزنه منزل [3].

الطريق من سجستان إلى بالش :

يتجه هذا الطريق من سجستان إلى قندهار عبر المفازة الكبرى ، ويمر من مدينة الرخج ، أو بنجواى إحدى مدن إقليم قندهار ، ثم يصل إلى رباط الحجرية ، ثم إلى رباط كنكى ، ومنه إلى رباط بر ، ثم إلى مدينة اسفنجاى ليصل إلى بالش

(1) الإصطخرى ، المسالك والممالك ، ص 143 ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 2 ، ص 354 – 355
(2) الإصطخرى ، المصدر السابق ، ص 143 ، ابن حوقل ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 355
(3) الإصطخرى ، نفس المصدر ، ص 143 – 144 ، ابن حوقل ، نفس المصدر ، ج 2 ، ص 355

إحدى مدن إقليم قندهار [1]

الطريق من قندهار إلى سجستان وكرمان وفارس

يبدأ هذا الطريق من قندهار ثم سجستان ويتجه نحو كرمان ، ويمر عبر بعض الرباطات أشهرها رباط الناسي ، ثم رباط القاضي ، و رباط كراغان ، ويصل إلى مدينة كندر ، وبالقرب منها رباط بناه عمرو بن الليث ، وهذا المكان يعرف بقنطرة كرمان ويتجه منها ليصل إلى بلاد فارس [2]

المناخ والسطح :

تنتمي قندهار للإقليم الصحراوي المتطرف ، فلم يتأثر مناخها بموقعها بقدر ما يتأثر باختلاف السطح ، والارتفاع عن مستوى سطح البحر [3]

وسقوط الأمطار ونزول الثلوج بمرتفعات قندهار لم يكن منتظم ، لكن الغالب أن تسقط الثلوج في شهري يناير وفبراير ، وتسقط الأمطار في مارس وإبريل ، وتزداد في مناطق الجبال [4]

وتعتبر جبال هندكوش العمود الفقري للتضاريس في قندهار والمنطقة المجاورة لها ن فتمتد تلك الجبال من الشرق إلى الغرب ، وتتشعب منها غربا عدة جبال ، أهمها جبال كوبا بابا ، وجبل خجستان [5]

---

(1) الإصطخرى ، المسالك والممالك ، ص 144 ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 2 ، ص 355
(2) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 355 – 356
(3) عبد الله الأمير ، أفغانستان ، ط1 ، القاهرة ، 1400 هـ / 1980 م ، ص 22
(4) طه عبد العليم ، جغرافية العالم الإسلامى ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، 1418 هـ / 1992 م ، ج 1 ، ص 359
(5) طه عبد العليم ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 361

ثانيا : التاريخ السياسي للإقليم قبل فترة الدراسة : نبذة عن قندهار قبل الفتح الإسلامي

يمكن اعتبار القبائل الآرية التي سكنت الصحارى الجنوبية والغربية لوسط آسيا العنصر الأساسي الذي شكل سكان قندهار الأصليين ، وقد هاجرت من وسط آسيا تجاه الجنوب ، بسبب شدة البرد وتساقط الثلوج ، وأقاموا فترة في شمال شرق خراسان (منطقة بلخ) ، ومنها استطاعوا الاستيلاء على مناطق متفرقة من سجستان ، وفي مقدمتها إقليم قندهار (1)

واستطاع الإمبراطور كورش – من أباطرة الفرس - الاستيلاء على إقليم قندهار والبلاد المجاورة له سنة 545 ق . م ، وفي عهد ابنه قمبيز (529 – 523 ق .) كانت قندهار وكرمان وكابل ونيسابور تحت سيطرته (2)

واستطاع الاسكندر الأكبر أن يصل إلى إقليم قندهار بعد عام 330 ق . م ، وقد منى بهزيمة ساحقة ومقاومة شديدة من الشعب الأفغاني الذي أمطره بوابل من الثورات العنيفة والكفاح المرير ، مما دفع الاسكندر إلى ترك إقليم قندهار ، والتوجه صوب بلاد ما وراء النهر(3)

---

(1) أنظر : دونالد ولبر : إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم حسنين ، مراجعة وتقديم إبراهيم أمين الشواربي ، مكتبة مصر ، القاهرة ، 1377 هـ / 1958 م ، ص 7
دهخدا (ت 1336 هـ / 1917 م) على أكبر ، لغت نامه ، عدة اجزاء ، مراجعة محمد معين ، طبعة طهران 1331 هـ . ش ، مادة آريين ، ج 1 ، ص 240 ، حسن بيرينا : تاريخ إيران القديم ، ترجمة يحيي الخشاب ، طبعة دار الكتب ، مصر ، 1979 م ، ص 17

(2) المسعودى (ت 346 هـ / 956 م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق وتعليق قاسم الشماعى الرفاعى ، 4 أجزاء ، ط 1 ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، 1408 هـ / 1989 م ، ج 1 ، ص 230 ، عبد الحي حبيبي ، تاريخ مختصر أفغانستان ، جلد أول ، طبعة كابل ، 1346 هـ . ش ، ص 70

(3) أحمد على كهزاد : تاريخ أفغانستان ، جلدوم ، طبعة كابل ، 1325 هـ . ش ، ص 145
عبد الباقى لطيفي ، أفغانستان ويك تكاه اجمالى أوضاع وشئون مختلفة وحالات عموميت ، جاب كابل ، 1325 هـ . ش ، ص 65 ، عبد الحي حبيبي ، تاريخ مختصر أفغانستان ، جلد أول ، ص 70

أما عن الديانة الرسمية في قندهار في ذلك الوقت ، فلم تتضح بصورة كبيرة ، لكن من الثابت تاريخياً أن الدعاة البوذيون [1] تسللوا إلى إقليم قندهار ، وغيره من البلاد المجاورة له ، ودخلت البوذية [2] قندهار ، وظهرت الفنون اليونانية والبوذية في قندهار[3] وفي عهد الإمبراطور كانشكا (120 – 160 م) [4] انتشرت البوذية بصورة كبيرة في قندهار ، واعتبرت الدين الرسمي للإمبراطورية الكوشانية [5] ، وقد احترم الكوشانيون تعدد الأديان ، وتركوا حرية العقيدة للسكان ، وامتاز عهدهم بقوة اقتصادهم فانتشرت عملتهم في غزنة وقندهار وكابل وغيرها من البلاد [6]

---

(1)الدعاة البوذيون : هم أتباع بوذا الذين اجتمعوا بعد وفاته في مؤتمر كبير في قرية راجاجراها بالهند عام 483 ق.م لإزالة الخلاف بين أتباع المذهب ولتدوين تعاليم بوذا خشية ضياع أصولها ، وأشهرهم كاشيابا ، وأويالي ، وأناندا ، وتتلمذ على أيديهم الكثير من الدعاة الذين انتشروا يدعون إلى الديانة البوذية فى مختلف البلاد ، ويعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله ، وهو المخلص للبشرية (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : إشراف ومراجعة مانع بن حماد الجهني ، مجلدان ، 6 أقسام ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر ، الرياض ، 1392 هـ / 1972 م ، م 1 ، قسم 4 ، ص4 - 5)

(2) البوذية : فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية ، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد ، وكانت في البداية تناهض الهندوسية ، وتتجه إلى العناية بالإنسان ، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف ، وتحولت بعد موت مؤسسها إلى معتقدات باطلة ، ذات طابع وثني ، وهي تعتبر نظاماً أخلاقياً ومذهباً فكرياً مبنياً على نظريات فلسفية، وتعاليمها ليست وحياً، وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني، أسسها سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا (560 - 480 ق.م) ، وبوذا تعني العالم ، (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ، م 1 ، قسم 4 ، ص 1 – 2)

(3) ديورانت (ول وايرديورانت) : قصة الحضارة ، 12 مجلد ، 24 جزء ، دار الجيل ، بيروت ، 1408 هـ / 1988 م ، الجزء الثانى من المجلد الرابع ، ص 158
مير غلام محمد غبار ، أفغانستان ، در مسير تاريخ ، طبعة كابل ، 1337 هـ ، ص 48

(4)الإمبراطور كانشكا : من أشهر أباطرة الإمبراطورية الكوشانية التى انتشر نفوذها في أرجاء الجزء الشمالي الغربي من الهند ومعظم آسيا الوسطى فى القرون الميلادية الأولى (ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج 2 ، ص 302)

(5) الإمبراطورية الكوشانية : في القرن الأول الميلادي استولت قبيلة كوشان من قبائل أواسط آسيا ، وهي قبيلة تصلها وشائج القربى بالأتراك ، على " كابل " ، واتخذتها عاصمة نشرت منها نفوذها في أرجاء الجزء الشمالي الغربي من الهند ومعظم آسيا الوسطى وكونت إمبراطورية الكوشانيين (ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج 2 ، ص 302)

(6)البيهقي : تاريخ البيهقي ، ص 426 ، السمرقندي (ت 550 / 1368 م) : جهار مقاله(المقالات الأربع)، ترجمة إلي الإنجليزية إدوارد براون ، ونقله إلي العربية عبد الوهاب عزام ، ويحيي الخشاب ، تصحيح وتعليق محمد بن عبد الوهاب القزويني ، ط1 ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1368 هـ / 1949 م ، ص 314

وقد أصبحت منطقة كابل وقندهار مثار نزاع بين القبائل المختلفة خلال حكم الكوشانيين إلى أن تمكنت قبائل " اليوه تش " الكوشانية أن تسيطر على منطقة بلخ [1] ، وأن يمتد سلطانها على غزنة وقندهار وخراسان ، وتبسط نفوذه شرقا إلى نهر السند[2]

ومع غزو الهياطلة الأتراك [3] لمناطق شمال الهند ، زحفوا تجاه خراسان ، واستولوا على قندهار ، وسببوا اضطرابات عديدة للسكان ، ودخلوا في حروب ضد الساسانيين ، وتصدي لهم أهالي البلاد ، لكنهم لم يستطيعوا وقف زحفهم الغاشم[4] ، واستطاع الهياطلة تكوين إمارات صغيرة لهم في قندهار وسجستان ، واستقروا في غزنة التي عُرفت باسم " زابل " أحد أجدادهم ، أو زابلستان أى " أرض زابل "[5]

ويعد أخشور (تولى الحكم عام 460 م) أقوى ملوك الهياطلة ، وقد نجح في اسقاط الملك الساسانى فيروز شاه (459 – 483 م) ، واستولى على قندهار وإيران والهند والبنجاب [6]

وبعد اضمحلال إمبراطورية الهياطلة سيطرت قبائل تركية أخرى على قندهار، ظلوا بها حتى الفتح الإسلامي لها[7]

---

(1)أحمد على كهزاد ، امبراطورية كوشانى ، طبعة كابل 1325 هـ . ش ، ص 50

(2)آرثر كريستنس ، إيران فى عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ، القاهرة ، 1961 م ، ص 17مير غلام ، أفغانستان ، المرجع السابق ، ص 24

(3)الهياطلة الأتراك : إحدى الشعوب التركية التى امتدت بلادهم فيما وراء نهر جيحون شملت مساحات شاسعة من شرق آسيا الوسطى ، بجوار تركستان (النويري (ت 733 هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، 33 جزء ، ط 1 ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 1423 هـ ، ج 1 ، ص 251 ، ص 271)

(4)أحمد على كهزاد : تاريخ أفغانستان ، جلد دوم ، ص 320
عبد الحي حبيبي ، تاريخ مختصر أفغانستان ، جلد أول ، ص 65

(5)مير غلام ، تاريخ أفغانستان ، ص 55

(6) حسن بيرينا : تاريخ إيران القديم ، ص 245 – 249

(7)أحمد على كهزاد : تاريخ أفغانستان ، جلدوم ، ص 324
آرثر كريستنس ، إيران فى عهد الساسانيين ، ص 95

التاريخ السياسي لقندهار قبيل فترة الدراسة.

كان فتح قندهار جزءاً من الفتح الإسلامي لإقليم سجستان ، يصعب الفصل بينهم لعدم تفريق المصادر بين الأحداث المتعلقة بالفتح الإسلامي لتلك البلاد ، ومن هنا كان من الضروري دراسة الفتح الإسلامي لإقليم قندهار من خلال التطرق لفتح سجستان والبلاد المجاورة لها ، فقد بدأ زحف الجيش الإسلامي صوب سجستان عام 23 هـ / 643 م عندما أغار عاصم بن عمر [1] وعبد الله بن عمير [2] علي البلاد وحاصر زرنج قصبة سجستان [3] ، وقد عقد أهل سجستان آخر الأمر صلحا مع العرب الذين فرضوا عليهم أن يؤدوا لهم الخراج [4]

وأرسل عبد الله بن عامر وإلى البصرة من قبل عثمان بن عفان ، الربيع بن زياد الحارثى[5] إلى سجستان سنة 30 هـ / 650 م ، فاجتاز الربيع الصحراء بين كرمان وسجستان حتى بلغ حصن زالق فأغار على من فيه [6] ، وتابع الربيع زحفه في إقليم سجستان ، وتوغل الربيع في البلاد ، فقُتل الكثير من جيشه أثناء فتحه لزرنج حاضرة الإقليم ، لكن ذلك لم يثنه عن متابعة القتال ، وفي النهاية انتصر عليهم[7]

---

(1)عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو حد عمر بن عبد العزيز لأمه ،ُولد قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ، وتوفى سنة 70 هـ / 689 م (ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، حوادث سنة 70 هـ)

(2)عبد الله بن عمير الليثي : استعمله عثمان بن عفان سنة 29 هـ / 649 م على سجستان ، وهو من قبيلة ثعلبة ، فأثخن فيها إلى كابل ، ثم عزل عثمان عبد الله بن عمير عن سجستان ، واستعمل عليها عبد الله بن عامر (ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، حوادث سنة 29 هـ)

(3) النويرى ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج 19 ، ص 280

(4) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة سجستان ، ج 4 ، ص 128

(5)الربيع بن زياد الحارثي عامل خراسان من قبل زياد أبيه ، وهو من قادة الفتوحات الإسلامية فى المشرق ، توفى سنة 54 هـ / 673 م (ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، حوادث سنة 54 هـ)

(6) البلاذرى (ت 279 هـ / 982 م) : فتوح البلدان ، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد ، ثلاثة أجزاء ، لجنة البيان العربي ، القاهرة ، 1975 م ، ج 1 ، ص 401
الكرديزي : زين الأخبار ، ص 167

(7) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 45

وبعد انتصار الربيع عند زرنج اضطر حاكم سجستان أن يدفع له ألف ألف درهم ، وقدم له ألف وصيف يحمل كل وصيف جعبة من ذهب ، وتم استيلاء الربيع على زرنج ، فكان ذلك نصراً مؤزراً ، دفعه إلى مواصلة المزيد من الغزو والفتح [1]

ولم تستقر أحوال المسلمين في سجستان ، بل ثارت أنحاء متفرقة من الإقليم ضدهم خاصة في بست إحدى مدن إقليم قندهار التي ثار أهلها ضد الحكم الإسلامي، مما دفع الربيع بن زياد إلى محاربتهم بقوة وإخماد ثورتهم ، لتتوطد له الأمور في سجستان ، ثم عادت البلاد للثورة عام 31 هـ / 650 م فأرسل عبد الله بن عامر ، عبد الرحمن بن سمرة إلى سجستان ، ونجح في إخماد الثورة في زرنج وصالحهم على الفي ألف درهم خراجا ، وألفي وصيف ، مما يدل على أن فتح سجستان لم يكن أمراً هينا ، وأن أهلها لم يستسلموا دون قتال[2]

وواصل عبد الرحمن بن سمرة فتوحاته في سجستان ، وتقدم لفتح بست ، وكانت بست قريبة من كابل ، وبذلك تكون جيوش المسلمين قد بلغت موضعا قريبا من كابل ، مما مهد السبيل لدخولها ، وقد أبلى القواد المسلمون في حروبهم في كابل بلاء حسنا ، وقد توجه عبد الرحمن إلى كابل سنة 31 هـ / 650 م ، وحاصر بعض مدنها ومدن قندهار وعلى رأسها مدينة الرخد [3]

وبعد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان – رضي الله عنه – اضطربت أمور الخلافة الإسلامية والأوضاع في قندهار ، وفي ذلك الوقت مضى عبد الرحمن بن

---

(1) مجهول ، تاريخ سيستان ، بتصحيح ملك الشعراء بهادر ، تهران سال 1314 هـ ، ص 14
(2)ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 53
(3) راجع : مجهول ، تاريخ سيستان ، ص 190 ، الطبري (ت 310 هـ / 922 م): تاريخ الرسل والأمم والملوك ، 5 أجزاء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1407 هـ / 1986 م ، ج 3 ، ص 42 ، عبد الباقى لطيفي ، أفغانستان ، ص 67 ، محمد إبراهيم خليل ، مزارات كابل ، طبعة كابل ، 1339 هـ . ش ، ص 8

سمرة بغنائم قندهار وكابل إلى معاوية بن أبى سفيان بالشام ، إلى أن استقر له الحكم بعد معركة صفين عام 37 هـ / 657 م[1]

وأقر معاوية بن أبى سفيان ، عبد الرحمن بن سمرة على حكم سجستان وما يفتحه من بلاد ، فاستطاع عبد الرحمن أن يعيد الأحوال في سجستان إلى نصابها، ثم توجه إلى كابل ، وفي طريق عرج لفتح بعض مدن قندهار وكان في مقدمتها مدينة بست ، ونجح في فتحها عنوة ، ثم سار إلى الرخج من مدن قندهار فقاتله أهلها ، فانتصر عليهم ، وفتح الرخج حتى بلغ كابل فحاصرها أشهراً ، وكان يقاتلهم ويرميهم بالمنجنيق حتى انتصر وفتح كابل أيضا[2]

وولى معاوية بن أبى سفيان ، زياد بن أبيه [3] على البصرة وسجستان وخراسان إلى الهند سنة 45 هـ / 694 م ، فعزل عبد الله بن عامر عن ولاية البصرة وخراسان ، وأرسل الربيع بن زياد إلى سجستان مرة أخرى فأتاها ، وأقام فيها تعاليم الإسلام ، ثم توجه إلى كابلشاه ، الذي جمع جيوش لقتال المسلمين ، وأخرج من كان من المسلمين في كابل ، واستولى كابلشاه على زابلستان والرخج ، حتى وصل إلى بست ، وهنا طارده الربيع بن زياد فهزمه في بست ، واتبعه حتى أتى حدود كابل ، وقاتله فيها ، وفي تلك السنة عُزل الربيع عن الحكم [4]

---

(1) اليعقوبي (ت 294 هـ / 906 م) : تاريخ اليعقوبي ، ج 1 ، ص 193

(2) مجهول ، تاريخ سيستان ، ص 139

(3) زياد بن أبيه : هو زياد بن عبيد الثقفي ، وهو زياد ابن سمية ، وهي أمه ، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه ، وُلد عام الهجرة ، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق ، وهو أخو أبي بكرة الثقفي الصحابي لأمه ، ثم كان كاتبا لأبي موسى الاشعري زمن إمرته على البصرة ، مات زياد بن أبيه سنة 53هـ / 672 م بالكوفة (الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج 3 ، ص 242 ، ج 3 ، ص 494 – 495)

(4) مجهول ، المصدر السابق ، ص 146 ، البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص 408 ، الأصفهانى ، الأغانى ، طبعة دار الكتب ، 1938 ، عدة أجزاء ، ج 11 ، ص 38

وبعد عزل الربيع بن سمرة تم تولية عبيد الله بن أبى بكرة [1] حكم سجستان عام 51 هـ / 671 م ، فبقي فيها فترة ثم اتجه لمحاربة كابلشاه ، فانتصر عليه ، وتم الصلح بين الطرفين ، على أن يدفع كابلشاه ألف ألف درهم كخراج ، ومائتي ألف درهم ، بل إن كابلشاه عاد معه إلى سجستان ، فأرسله عبيد الله إلى البصرة لزيارة زياد ابن أبيه[2]

وبعد وفاة زياد بن أبيه وُلى مكانه على ولاية البصرة وخراسان أبنه عبيد الله بن زياد الذي أرسل أخاه عباد إلى سجستان عام 53 هـ / 673 م ليقوم مقام ابن أبى بكرة ، فحارب أهل قندهار وكابل ، وغنم منهما مغانم كثيرة ، ودامت ولايته على سجستان إلى آخر خلافة معاوية ، وقد تفوق هؤلاء القواد المسلمون على أنفسهم في مواجهة كابلشاه [3]

وعندما ولى يزيد بن معاوية الخلافة عام 60 هـ / 680 م ، ولى سلم بن زياد بن أبيه على خراسان ، فولى الأخير أخاه يزيد بن زياد على سجستان ، وولى أخاه الأخر أبا عبيدة بن زياد على قيادة الجيش ، وفي هذا الوقت حدثت بعض الاضطرابات بسجستان ، وقام أهلها بطرد العرب منها ، فاتجه يزيد إليهم بجيشه، وكان جيشا كبيرا ، ووقعت حرب طاحنة ، قتل فيها مسلمون كثيرون ، وأسر

(1) عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي الأمير ، من أبناء الصحابة ، ولي سجستان ، وُلد سنة 14 هـ / 635 م، وكان جواداً ممدحاً شجاعاً ، كبير القدر ، روى عن أبيه ، وعلي ، وقد ولي قضاء البصرة ، وولي إمرة " سجستان " سنة 50 هـ / 669 م ، ثم عزل بعد ثلاث سنين ، مات بسجستان سنة 79 هـ / 698 م (الذهبى، سير أعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 138)

(2) منهاج سراج ، طبقات ناصري ، طبعة تهران ، جلد أول ، ص 185

(3) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص 49

بعضهم ونجا الآخرون ، وأسر أبا عبيدة ، واستشهد هناك خيرة الجند والقواد الموجودين بسجستان[1]

وبعد موت يزيد بن معاوية سنة 64 هـ / 684 م قامت الحرب بين عبد الله بن الزبير والأمويين ، وقامت معها الاضطرابات في البلاد الإسلامية المختلفة ومنها سجستان، بصفة خاصة لأن أهلها كانوا من الموالى ، وهم المسلمون من غير العرب ، وكانوا ينضمون لأي حزب معارض لبنى أمية ، وذلك للتنفيس عن رغباتهم المكبوتة ، وهى إضعاف الكيان العربي والقضاء عليه ، كما قضوا على لغاتهم وأديانهم بالفتوح الإسلامية في بلادهم[2]

وتأثرت قندهار بتدهور العلاقات بين الخلافة الإسلامية وملوك كابل شأنها في ذلك شأن ولايات سجستان الأخرى ، فقد اندلعت الحرب بين عمال سجستان من قبل الخلافة الإسلامية وبين ملوك كابل ، وكان لتلك الحرب عدة أسباب من أهمها ما يلي :

- رفض ملوك كابل طاعة أوامر قادة المسلمين بسجستان ، تمردهم دائما ، وإخلالهم بواجبات الخراج المفروض عليهم
- معارضة ملوك كابل للدعوة الإسلامية ، وعدم قبولهم الإسلام ، كما أنهم استغلوا فرصة وقوع الفتنة والخلاف بين الأمويين وعبد الله بن الزبير ، فهبوا

(1)الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج 5 ، ص 545 ، القلقشندى (ت820 هـ / 1417 م) : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، 14 جزء ، تحقيق يوسف علي طويل ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، دمشق ، 1987 م، ج 4 ، ص 350 ، البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص 412

(2) جورجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ، الطبعة الثانية ، مكتبة الحياة ، بيروت ، د . ت ، ص 130 حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، 4 أجزاء ، الطبعة الرابعة عشرة، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1996 م ، ج 1 ، ص 9

شاقين عصا الطاعة في كل من بست وكابل ضد السلطة الإسلامية في سجستان[1]

وبعد استقرار الأمور لعبد الله بن الزبير في الحجاز، أعطى ولاية البصرة وخراسان وسجستان للحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى[2] الذي أرسل عبد العزيز بن عبد الله بن عامر حاكماً على سجستان، حيث أظهر للأهالي المعاملة الحسنة، ثم اتجه إلى كابلشاه، فحاربه في بست وقندهار ثم كابل [3]

وفي ذلك الوقت كان كابلشاه قد أعد جيشا من التركمان، وقامت حرب شرسة بينه وبين المسلمين، انتهت بأسر كابلشاه، وقتل كثير من جنده الذين تعلقوا بأذيال الفرار، وغنم المسلمون كثيرا من خيل وعتاد واستقام لهم أمر كابل وقندهار وزابل، ورجع عبد العزيز إلى سجستان، واستقر فيها إلى أن قُتل عبد الله بن الزبير عام 73 هـ / 693 م [4]

وفي عهد عبد الملك بن مروان 65 – 86 هـ / 685 – 706 م، عهد إلى الحجاج بن يوسف الثقفي بحكم المشرق الإسلامي كله، فولى الحجاج أمية بن عبد الله بن خالد [5] على خراسان عام 74 هـ / 694 م، فوجه الأخير أبنه عبد الله إلى

---

(1) راجع : البلاذرى، فتوح البلدان، ص 415، الأصفهانى، الأغانى، ج 11، ص 38، مير غلام، أفغانستان، ص 73

(2) الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المكي : تولي البصرة لابن الزبير، لُقب بالقباع باسم مكيال وضعه لهم، كان خطيبا بليغا (الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 181 – 182)

(3)منهاج سراج، طبقات ناصرى، جلد أول، ص 165، مير غلام، أفغانستان، ص 73

(4)انظر : الأصفهانى، الأغانى، ج 11، ص 38
أحمد على كهزاد، تاريخ أفغانستان، ص 48

(5) أمية بن عبد الله بن خالد أحد الأشراف، ولي إمرة خراسان لعبد الملك بن مروان، توفي سنة 87 هـ / 705م (الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 272)

سجستان فمكث بها فترة ثم اتجه من قندهار إلى كابل ، وحارب كابلشاه ، وأجبره على خراج سنوي للمسلمين ، وتعهد كابلشاه بعدم الحرب مع المسلمين [1]

وحدثت اضطرابات وفتن داخل سجستان [2] ، مما دفع الحجاج بن يوسف إلى إرسال عبيد الله بن أبي بكرة مرة أخرى إلى سجستان لتهدئة الأحوال فيها ، إضافة إلى ذلك فقد امتنع كابلشاه عن دفع الجزية والخراج السنوي ، مستغلا الفوضى والاضطرابات التي عمت البلاد ، ومضى عبيد الله إلى سجستان عام 78هـ/ 698 م ، واستطاع إعادة الاستقرار إلى البلاد ، وهدأت الاضطرابات ، ثم اتجه إلى الرخج من مدن قندهار ، وبقي هناك فترة ، حتى لا تحدث اضطرابات أخرى [3]

وولى الخليفة الوليد بن عبد الملك ، قتيبة بن مسلم الباهلى [4] على ولاية خراسان سنة 86 هـ / 706 م ، وبعد عامين كان كابلشاه قد أخل بأداء الخراج ، فذهب إليه قتيبة وحاربه عن طريق مدينة قندهار ، وعقد معه صلحا على ثمانمائة ألف درهم عام 94 هـ / 714 م [5]

---

(1) مجهول ، تاريخ سيستان ، ص 37 ، ص 163

(2) انظر : دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خوارج ، ج 8 ، ص 469
الزركلى ، الأعلام ، ج 7 ، ص 315

(3)إبراهيم باستانى ، يعقوب بن الليث ، ص 101

(4)قتيبة بن مسلم : ابن عمرو بن حصين بن ربيعة الباهلي ، الأمير أبو حفص ، أحد الأبطال والشجعان ، ومن ذوي الحزم والدهاء والرأي والغناء ، وهو الذي فتح خوارزم وبخاري ، وسمرقند ، وفتح فرغانة، وبلاد الترك سنة 95 هـ / 713 م ، ولي خراسان عشر سنين ، وله رواية عن عمران بن حصين ، وأبي سعيد الخدري ، ولما بلغه موت الوليد ، نزع الطاعة ، فاختلف عليه جيشه، وقام عليه رئيس تميم وكيع بن حسان ، وألب عليه ، ثم شد عليه في عشرة من فرسان تميم فقتلوه في ذي الحجة سنة 96 هـ / 714 م ، وعاش ثمانيا وأربعين سنة (الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 410)

(5)مجهول ، تاريخ سيستان ، ص 200 البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص 409

وأخيرا نستنتج أن إقليم قندهار وأعماله المتعددة ، كانوا دائما قاعدة انطلاق الجيوش العربية إلى كابل ، ومن بعدها مدينة بست التاريخية أهم مدن إقليم قندهار.

وتأثر إقليم قندهار بالتطورات السياسية والأحداث الجارية التي واكبت ظهور العباسيين ووصولها للحكم [4] ، فحدثت اضطرابات نتيجة خروج بعض القوى الحاكمة هناك عن طاعة العباسيين وحدوث اضطرابات متعددة بقندهار وسجستان ، مما دفع الخليفة أبو جعفر المنصور أن يقابل ذلك بشدة ، فأرسل حميد بن قحطبة [5] واليا على خراسان سنة 152 هـ / 772 م ، وأمره بالقضاء على الفتن والإضرابات المنتشرة بالمشرق [6]

وتوالت حملات العباسيين على مدن إقليم قندهار المختلفة سنة 164 هـ 784م [1]، وتوغلت قواتهم داخل الإقليم لتضم بقاع منه للدولة العباسية [2] ، حتى أنه في عهد هارون الرشيد وصل جيش عباسي إلى مدينة بست سنة 172 هـ / 792م [3] ، وبالقرب من مدينة رخج (أحد مدن قندهار) وقعت معركة ضارية بين المسلمين وملك كابل ، انتصر فيها المسلمون انتصارا مؤزرا ، وقتلوا عددا ضخماً من جيش كابلشاه ، ورجع الجيش الإسلامي إلى بست [4] وعندما أسند الخليفة الرشيد

---

(4) ابن قتيبة : عيون الأخبار ، ص 257البلاذرى : فتوح البلدان ، ج 1 ، ص 412 ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 41

(5) حميد بن قحطبة : من أشهر القادة زمن الخلافة العباسية غزا كابل وقندهار سنة 152 هـ / 768 م عقب تولية الخليفة المنصور له بعام على خراسان ، وتوفى عام 160 هـ / 776 م (ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، حوادث سنة 160 هـ)

(2) مجهول ، المصدر السابق ، ص 212 مير غلام ، أفغانستان ، در مير تاريخ ، ص 80

(3) أحمد على كهزاد ، تاريخ أفغانستان ، جلدوم ، ص 60

(4) الكرديزي : زين الأخبار ، ص 206 مجهول ، المصدر السابق ، ص 200

ولايـة خراسـان إلى علـى بـن عيسـي بـن ماهـان [1] سـنة 180 هـ / 800 م ، أمـره بالقضـاء علـى الاضـطرابات في سجستـان ، ونجـح في ذلـك وارتكـزت بعـض قواتـه في مدينـة بسـت بقنـدهار [2] ، وبعـد خمـس سـنوات اتجـه ابنـه عيسـي بـن علـى إلى قندهار ففتحها [3]

وهكذا يتضح مما سبق أهمية قندهار كأحد الأقاليم الإسلامية المشرقية التي سعى المسلمون لفتحها بكل الطرق ، وتكبدوا خسائر جسيمة من أجل تحقيق ذلك ، ولم يكن هدفهم من ذلك الفتح تحقيق مكاسب مادية ، وإنما كان هدفهم الأول والأخير هداية أهالي تلك البلاد للإسلام ، ونشر مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي القويم ، لتتحول قندهار بعد ذلك إلى بلد إسلامي يشع بنور الإسلام ، ويدافع عن الدين الإسلامي ، ويصبح شعلة من الحضارة والعلم ، وهو ما سوف يتضح من خلال فصول البحث المختلفة .

قندهار تحت حكم الدول المستقلة في المشرق الإسلامي :

شهدت قندهار تحت حكم الدول المستقلة في المشرق الإسلامي مزيدا من التطورات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي واكبت كل دولة على حدة ، تبعا لقوة الدولة في المجالات المختلفة ، وكذلك تأثرت قندهار بالاضطرابات والفتن الداخلية التي ظهرت في أجزاء متفرقة من تلك الدول ، وأيضا علاقة كل من تلك الدول بالخلافة العباسية في بغداد

---

(5) على بن عيسي بن ماهان من كبار قادة جيش الخليفة الرشيد ، وكان له دور كبير أثناء الصراع بين الامين والمامون ، وكان إلى جانب الأمين فى ذلك الصراع (انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 2 ، ص 517) .

(6) اليعقوبي : البلدان ، ص 305

(7) الطبرى ، تاريخ الطبري ، ج 8 ، ص 300

وعندما استقلت الدولة الطاهرية (205 – 259 هـ /820 – 872 م) [1] بحكم خراسان سنة 205 هـ / 825 م دخلت قندهار تحت الحكم الطاهري شأنها في ذلك شأن الأقاليم الأخرى في المشرق الإسلامي ، حيث قام الطاهريون بإحكام السيطرة على مناطق سجستان (ومنها قندهار) ، وتوسعوا في ضم بلدان المشرق الإسلامي حتى قندهار وما جاورها من بلاد [2] ، واستطاعت الدولة الطاهرية بفضل جهود طاهر بن الحسين [3] تحقيق الاستقرار السياسي في قندهار والأقاليم التي تحت سيطرتها في المنطقة ، وذلك بالقضاء على حركات التمرد والعصيان التي كانت تثور ضد الخلافة العباسية [4]

وتأثرت قندهار أثناء حكم الطاهريين ببعض الفتن والاضطرابات ، كان على رأسها حركة المازيار بن قارن (وإلى طبرستان) ، وقد خلع المازيار طاعة الخلافة عام 224 هـ/ 835 م واستخف بالمسلمين ، وكان أتباعه يخربون المساجد ، ويهجمون على المدن ، مما أشاع الزعر في قندهار وغيرها من بلاد المشرق الإسلامي ، وتمكن الطاهريون من القضاء على حركة المازيار ، وإخماد فتنته سنة 226 هـ /837 م [5]

---

(1) يُنسب الطاهريون إلى مصعب بن رزيق ، وقد ادعوا أنهم من نسل رستم بطل الشاهنامه ، ويؤثر عنهم أنهم أخلصوا للخلافة العباسية وتعاونوا معها ، وسقطت دولتهم على أيدي الصفاريين سنة 259 هـ / 872م (انظر : عباس إقبال ، تاريخ إيران بعد الإسلام ، ص 14 – 16 ؛ شفيق إبراهيم العياري ، دراسات في التاريخ العباسي ، القاهرة ، 2003 ، ص 61 - 62)طاهر بن الحسين بن ماهان : يُلقب بذي اليمينين ، وُلد بمدينة بوشنج سنة 159 هـ / 775 م ، وكان من أكبر أعوان الخليفة المأمون ، توفي بمدينة مرو سنة 207هـ / 822 م (انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 2 ، ص 517 – 521)

(2) دائرة معارف آريانا ، أزانجمن ، أفغانستان ، 1334 هـ . ش ، ص 37
إبراهيم باستانى باريزى ، يعقوب بن الليث ، ص 154 ، فتحى أبو سيف ، المشرق الإسلامى ، ص 161

(3) طاهر بن الحسين بن ماهان : يُلقب بذي اليمينين ، وُلد بمدينة بوشنج سنة 159 هـ / 775 م ، وكان من أكبر أعوان الخليفة المأمون ، توفي بمدينة مرو سنة 207 هـ / 822 م (انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 2 ، ص 517 – 521)

(4) مجهول ، تاريخ سيستان ، ص 200

(5) انظر : ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، تحقيق منجى الكعبي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامى ، 1993 م ، ص 511 ، البغدادى ، الفرق بين الفرق ، ص 287

وتأثرت قندهار خلال الحكم الطاهرى أيضا بثورات الخوارج الذين كثرت هجماتهم عليها ، مما ألحق بها خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات ، وتصدى لهم الطاهريون بقوة [1] ، وسعى الطاهريون بكل جهد في تعقب الخوارج وإعادة الاستقرار إلى البلاد الخاضعة لسلطانهم ومنها قندهار ، لكن ذلك كان من أهم العوامل التي أضعفت الطاهريين وجعلتهم لقمة سهلة للصفاريين [2]

في عهد الدولة الصفارية (253 – 290 هـ / 866 – 903 م) انتقلت قندهار إلى وضع سياسي مختلف حيث ازدادت أهميتها نتيجة قربها من سجستان حاضرة الصفاريين ، بخلاف الدولة الطاهرية التي كانت متخذة من نيسابور بخراسان حاضرة لها [3] ، وبدأ الصفاريين عهدهم بالقضاء على الحركات المناوئة لهم في سجستان ، ونجح يعقوب بن الليث الصفار (254 – 265 هـ / 867 – 878م) [4] في قتل عمار الخارجي زعيم الخوارج في سجستان سنة 251 هـ / 865 م وظل يتعقبهم بالقتل والتشريد في البلاد [5].

---

(1) الأشعرى ، مقالات الإسلاميين ، ج 1 ، ص 165 ، النرشخى ، تاريخ بخارى ، ص 112
قحطان الحديثي ، حركات الخوارج فى خراسان فى القرنيين الثانى والثالث بعد الهجرة ، مجلة كلية الأداب، جامعة البصرة ، العدد 6 ، السنة الخامسة ، ص 143

(2) عبد الله رزاى ، تاريخ كامل إيران ، تأسيس مادتا انقراض قاجارية ، إقبال ، طهران ، د . ت ، ص 165 وما بعدها ، عباس إقبال ، تاريخ إيران ، ص 104 – 106
الدولة الصفارية : مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار ، ولقب بالصفار لأنه بدأ حياته صانعا للصفر (النحاس) بسجستان ، وعظم أمر يعقوب ، وصار متولي أمر المتطوعة ، وقام بمحاربة الخوارج ، فظفر بهم ، و أطاعه أصحابه ، وكانت أسرة الصفاريين خير دليل علي تطور المعارضة ضد الطاهريين والخلافة العباسية ، وبدأت هذه المعارضة مع قيام المطوعة بقتال الخوارج ، ثم انضم العيارون إليهم ، وقد انبعث من بين صفوف هؤلاء المطوعة دولة الصفاريين القوية التي وضعت حداً لحكم الطاهريين ، وآل إليها زمام الأمور بسجستان وخراسان (ميرخواند ، روضة الصفا ، ص 57 – 64 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 193 ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 6 ، ص 402 – 410)

(3) انظر : مجهول ، تاريخ سيستان ، ص 200 – 204 ، حسين يزداد ينان ، يعقوب ليث صفار ، جاب سوم، طهران ، 1334 ، ص 40 ، ابن فندق ، تاريخ بيهق ، تصحيح أحمد بهمينار ، تهران ، مهرماه ، 13175 هـ . ش ، ص 66

(4) يعقوب بن الليث الصفار : مؤسس الدولة الصفارية ، وكان يعمل بصناعة النحاس ثم تزعم المعارضة فى سجستان (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 6 ، ص 402 – 432)

(5) مجهول ، تاريخ سيستان ، ص 207 – 208

ومد يعقوب بن الليث الصفار سلطانه على مدن إقليم قندهار المتعددة ، وانتزعها من الطاهريين سنة 253 هـ / 867 م [1] ، وكان هدفه من ذلك تأمين وجوده في سجستان ، وكذلك أهمية قندهار الاقتصادية وموقعها التجاري المهم [2]

وما أن ظهر الصراع الصفارى السامانى [3] في الأفق حتى أخذت الأوضاع السياسية في قندهار تتغير ، وتترقب المنتصر في هذا الصراع ، لما سيسفر عنه من ضم الإقليم إلى دولته ، وبالفعل قامت حرب شرسة بين الطرفين عام 286 هـ / 897 م في خراسان ، انتصر فيها السامانيون [4] ، كما انتصروا في العام التالي مرة أخرى على يعقوب الصفار وأسروه ، ليستولى السامانيون على معظم أملاك الصفاريين ، الذين تنازع خلفائهم فيما بينهم على حكم سجستان [5]

وظلت قندهار تابعة للصفاريين رغم سقوط دولتهم في خراسان سنة 289 هـ لذلك سعى السامانيون إلى الاستيلاء على باقي أملاك الصفاريين خاصة سجستان ، فوجه الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني (295 – 301 هـ / 908 – 914 م) [6] الجيوش تجاه سجستان [7] ، بل وأراد القضاء نهائيا على الصفاريين ، فتوجه إلى بست وقبض على أبى على محمد بن الليث – حاكم بست الصفارى –

---

(1) ذبيح الله صفا ، تاريخ أدبيات إيران ، جاب سيزهم ، تهران ، 1372 هـ . ش ، جلد أول ، ص 202 مجهول ، تاريخ سيستان ، ص 203

(2) عبد الله رازى ، تاريخ كامل إيران ، ص 168 ، عباس إقبال ، تاريخ إيران ، ص 104

(3) تنسب الدولة السامانية إلى سامان خداه ، وهى أسرة فارسية نبيلة كانت تدين بالديانة الزرادشتية أو المجوسية ، ويعود نسبها إلي الأسرة الساسانية التي حكمت بلاد الفرس قبل الإسلام (انظر : النرشخى، تاريخ بخاري ، ص 91 ؛ السمعاني (ت 562 هـ / 1166 م) : الأنساب ، 12 أجزاء ، تحقيق عبد الرحمن اليمني وآخرون ، ط 2 ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، 1400 هـ / 1980 م ، ج 7 ، ص 12)

(4) مجهول ، تاريخ سيستان ، ص 255 ، زرين كورب ، تاريخ إيران ، ص 380

(5) ابن فندق ، تاريخ بيهق ، ص 66 ، عبد الله رازى ، تاريخ كامل إيران ، ص 175

(6) أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن نصر الساماني : من أمراء بني سامان ، تولى الحكم سنة 295 هـ / 907م، وكان طموحا عالي الهمة ، زحف بجيش من بخارى فاجتاز الري وهراة واستولى على سجستان سنة 298هـ / 910 م (خواندمير ، روضة الصفا ، ص 85 – 86)

(7) عباس إقبال ، تاريخ إيران ، ص 127

وسجنه بهراة سنة 298 هـ / 910 م [1] ، كما أرسل جيشا إلى سجستان فقبض على أخيه المعدل بن الليث [2]

ولم تستقر الأوضاع في قندهار بخضوعها للسامانيين ، فشهدت العديد من حركات التمرد والاضطرابات ، فبعد فتح سجستان الأول ثارت قندهار ضد حكم السامانيين ، فأرسل الأمير أحمد بن إسماعيل السامانى إليها الحسين بن على المروروذى [3] ، فنجح في إخماد الفتن بداخلها ، وفتحها ثانية [4]

وبعد مقتل الأمير أحمد بن إسماعيل السامانى ازدادت الأوضاع سوءا في قندهار ، نظرا لضعف قبضة السامانيين عليها ، ولانتشار الفتن الداخلية عقب مقتل أحمد بن إسماعيل [4] ، وضعف نفوذ الخلافة العباسية علي سجستان حتى استطاع أحد الصفاريين وهو أحمد بن محمد بن خلف (311 – 352 هـ / 922 – 966 م) ، إعادة حكم الصفاريين على سجستان [5] .

وتجددت الاضطرابات السياسية في قندهار خلال حكم خلف بن أحمد (ت 399 هـ / 1010 م) [6] لسجستان ، وقد تأرجحت علاقاته مع السامانيين بين الولاء والعداء ، حتى سار إليه السلطان محمود الغزنوى (388 – 421 هـ / 988 –

---

(1)الطبري ، تاريخ الأمم ، ج 10 ، ص 145

(2)مجهول ، تاريخ سيستان ، ص 294 ، الكرديزى ، زين الأخبار ، ص 227

(3)الحسين بن علي المروروذي : أحد الثائرين علي حكم السامانيين في خراسان ، وسيطر علي سجستان (انظر : البغدادى ، الفرق بين الفرق ، ص306 – 307 ، نظام الملك ، سياسة نامة، ص 265 – 266)

(4)انظر : مجهول ، تاريخ سيستان ، ص 297

(5) ذبيح الله صفا ، تاريخ إيران ، جلد أول ، ص 202

(6)خلف بن أحمد : كان حاكماً لولاية سيستان تحت سيادة السامانيين إلى أن انتزعها منه السلطان محمود الغزنوى سنة 393 هـ / 1002 م بعد محاصرته فى إحدى قلاع سيستان وهى قلعة الطاق ، واشتهر بطلب العلم ومجالسة العلماء ، ووضع مصنفا فى تفسير القرآن وتوفى سنة 399 هـ / 1008 م (ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج 9 ، ص 172 – 173 ، عباس إقبال ، تاريخ إيران ، ص 173)

1031 م) [1] عام 393 هـ / 1009 م ، واستولى على سجستان لتخضع قندهار لحكم الدولة الغزنوية [2] (351 – 583 هـ / 962 – 1186 م) [3]

وكانت قندهار قد أصبحت تحت السيادة الغزنوية منذ عام 389 هـ / 999 م ، فقد اختل ملك السامانيين وضعف منذ عام 387 هـ / 997 م [4] ، وطمع حكام النواحي والقواد في الدولة خاصة بعد تولية الأمير أبى الحارث منصور بن نوح (387 - 389 هـ / 997 - 999 م) [5] العرش بعد أبيه [6] واشتدت شوكة كبار القواد في تلك الفترة ، وضعف أمر أمراء السامانيين ، فتدخل السلطان محمود الغزنوى في ذلك [7] ، وحدثت حروب بين الغزنويين والسامانيين كان آخرها بالقرب من مرو سنة 389 هـ / 999 م [8] انتهت بانتصار الغزنويين وخضوع قندهار وغيرها من أقاليم المشرق التي كانت تابعة .

---

(1) محمود الغزنوى : أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة سبكتكين : لقبه الخليفة القادر بـ "يمين الدولة وأمين الملة" ، فتح معظم بلاد الهند ، وكان من أحسن الملوك سيرة (انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 5 ، ص 175 – 182 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 17 ، ص 484 – 488)

(2)الدولة الغزنوية : نسبة إلي مدينة غزنة ، ومؤسسها مملوك تركي من مماليك السامانيين ، هو الأمير ألبتكين الذي ولاه السامانيون على خراسان وغزنة ، واستطاع بفضل رجاله أن يقيم دولة مستقلة عنهم ، هي الدولة الغزنوية سنة 351 هـ / 962 م ، ثم انحصر سلطانه علي غزنة وحدها (ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج 9 ، ص 379 ؛ ميرخواند ، روضة الصفا ، ص 129 – 130 ، خليلي الله خليلي ، هرات تاريخها وآثارها ، مطبعة العارف ، بغداد ، ص 26)

(3)مجهول ، تاريخ سيستان ، ص 336 – 337

(4)العتبي ، تاريخ اليميني ، ج 1 ، ص 250

(5) أبو الحارث منصور بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى ، تولى الحكم بعد وفاة والده الأمير الرضي نوح بن منصور 387 هـ / 997 م ، وقام بأمر دولته وتدبيرها بكتوزون وفائق الخاصة (انظر : الجوزجانى ، طبقات ناصرى ، ج 1 ، ص 214 – 215 ، ميرخواند ، روضة الصفا ، ص 109)

(6)سيد مهدى ، تاريخ إيران ، ص 87

(7)البيهقى ، تاريخ البيهقى ، ص 69 ، فامبري ، تاريخ بخارى ، ترجمة أحمد محمود الساداتى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، القاهرة ، د . ت ، ص 123

(8)العتبي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 315 – 316